الجزء الثامن من السنة الثانية

البهموت

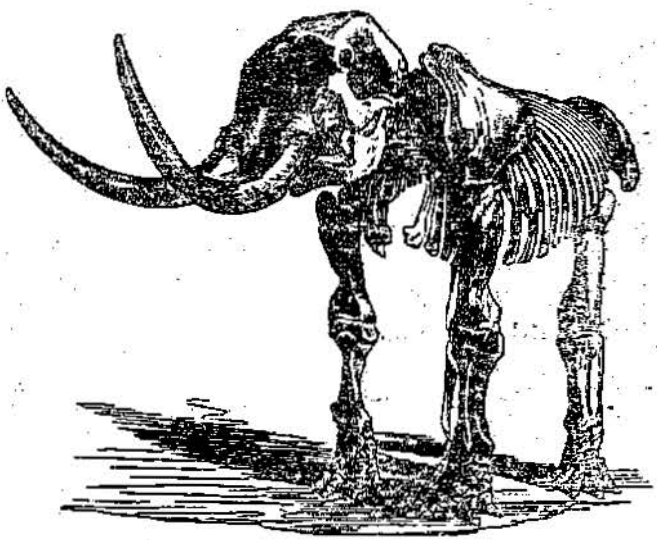

هيكل (مستودُن اميريكس)

روى ثيوفراستوس وبليني وغيرهما من المؤرّخين القدماء انهُ وُجِدَت في ايامهم عظام كبيرة في طبقات الارض ظنّوها من عظام الجبابرة الوارد ذكرها في خرافاتهم . ولا يزال في كهوف اوروبا والقسم الشمالي من اسيا واميركا وفي حياض انهرها كثير من عظام الفيل والكركدنّ والاسد والدب والضبع والفرس والثور والايّل وغيرها وكلها كبيرة ضخمة تدل على ان حيوانات تلك الاعصار اكبر من حيوانات عصرنا . وكان يُظَن انها عاشت قبل عصر الانسان ولكنّ الاكتشافات الاخيرة في كهوف فرنسا اثبتت انها كانت في عصرهِ ايضاً لانهم اكتشفوا هناك كهفاً فيهِ من عظامها وقيهِ سهام من صوان وقطعة عاج منقوشة عليها صورة البهموت وهو الفيل القديم. ويكثر وجود عظام البهموت في حياض انهر سيبيريا الجارية الى الاوقيانوس المتجمّد وينتشون عنها هناك لاجل عاجهِ الثمين. وعند الاهالي انها عظام حيوانات هائلة تسكن جوف الارض كالمناجذ (جمع خلد) ولا تطيق النور ويسمونها مولتًا (وهو من لغة التتر ومعناهُ ارض او من بهموت في العربية) ولقرب اللفظ

سميناها بيه . وفي سنة ١٧٩٩ اكتشف صياد من الصيادين جثة بهموت هائل في سيبيريا بالقرب من نهر لينا وهو كالفيل هيئةً الّا انهُ اكبر منهُ لان طولهُ ١٦ قدمًا انكليزية واربعة قراريط وعلوهُ ٩ اقدام واربعة قراريط وثقل نابيهِ ٢٠٠ ليبرا اي نحو ١٢٠ اقة وكان لحمهُ عليهِ في حالة صالحة للاكل حتى ان الاذياب والكلاب اغتذت بهِ اياماً كثيرة . وسنة ١٨٠٦ ذهب الى هناك واحد من العلماء وجمع بقاياهُ ونقلها الى محل التحف في بطرسبرج . ثم اكتشفوا كثيرًا غيرهُ ما هو باقٍ بلحمهِ وجلدهِ وصوفهِ وشعرهِ . وبعد الفحص المدقق وجدوا تلك الحيوانات كانت تستطيع المعيشة في المنطقة المعتدلة حتى اواخرها مما بلي المتجمّدة بخلاف فيل العصر الحاضر وانها هلكت بحادث فجائي في الحادث السيلي الذي انحطت فيهِ درجة الحرارة وانخفضت اليابسة فطمى البحر على الانحاء الشمالية منها واهلك ما فيها من الحيوانات . اما سبب انتقالها الى الاقطار الشمالية فهو ان درجة حرارة الارض ارتفعت على ما يُظَن في العصر الثلاثي فتهيّأ لحيوانات المنطقة الحارة الانتقال الى الاقطار الباردة ولما اخذت الحرارة في الانحطاط تغيرت طبائعها وعلاها صوف غزير مناسبةً لدرجة الحرارة كما يرى في الجثث الباقية منها الى الآن ثم جاء الحادث السيلي فغطتها الثلوج او طمى عليها البحر واهلكها كلها . والصورة المدرجة في راس هذه النبذة هي صورة هيكل المستودن وهو كالبهموت المتقدم ذكرهُ ويقرب من هيكل الفيل ولكنهُ اكبر منهُ وقد اخذناها من صور كتاب في الجيولوجيا للدكتور لويس . والهيكل المذكور في محل التحف البريطاني

الصم يسمعون والخرس ينطقون

لا يخفى ان من يولد اصمّ يكون في الغالب اخرس لانهُ خلل في آلات النطق فيهِ بل لانهُ لا يسمع الالفاظ فلا يتلفظ في صغرهِ ويبقى كذلك كلّ ايامهِ كما ان مَنْ يولدُ اعمى لا يعرف شيئًا مما يعرفهُ المبصر بالبصر الّا اذا لمسهُ او سمع عنهُ سمعًا اما الاصم على كبَر فيتكلم مثلنا ولكن لا يسمع

ولما كان قد ورد على المقتطف سؤال من بعض الافاضل الغيورين على تقدم المعارف في هل يفتكر الاخرس الاصم كمن يتكلم ويسمع وكان الجواب عليهِ بالايجاب (انظر السؤال الرابع وجه ١٤٠ من هذه السنة) احببتُ ان ازيد ذلك اثباتًا وايضاحًا بكلام وجيز مقرون بصورة الحروف المستعملة في تعليم الصم والخرس فاقول

لولا العيُّ عن التلفظ لكان الاخرس الاصم كغيرهِ من البشر بلا خلاف على ان عيَّهُ عن ذلك لا يستلزم ان تكون افكارهُ مغايرة لافكار غيرهِ من نوع الانسان ودليل ذلك انهُ يفهم فكر غيرهِ